خطبة: عذاب القبر





الشيخ أحمد بن حسن المعلِّم

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 20/5/2023 ميلادي - 1/11/1444 هجري

الزيارات: 17203

عذاب القبر

الحمد لله الذي حجب عنا ما يلقى الناس في القبور، ولم يطلعنا على ما يعانيه الموتى من حزن أو سرور، وما ينزل بهم من نعيم وهناء أو عذاب وبلاء؛ رحمة بنا كيلا تزعجنا الأهوال، ولا تقعد بنا الآمال، أحمده وهو بالحمد جدير، وبالشكر أهلٌ، وهو العزيز القدير، والصلاة والسلام على من بواسطته عُرفت الغيوب، واستقامت الدروب، ورُفع الشك عن القلوب، صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم تُبعثَر القبور، ويُنفخ في الصُّور، وعلى آله أولي الإيمان الراسخ، والقدر الشامخ، وصحابته الذين آمنوا بالغيب، وتخلصوا من الريب، وتنزهوا عن المذمة والعيب، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادة تكون لصاحبها نورًا في القبر، ونجاة في الحشر، وقائدًا عند المرور على الجسر، حتى تُدْخِلَه الجنة، وتُحِلَّه القصر، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا؛ أما بعد:

الوصية بالتقوى.

عباد الله:

إن من أبرز صفات المؤمنين الصادقين إيمانهم بالغيب؛ أي: بما أخبر الله به ورسوله مما غاب عنهم، فلم يعرفوه إلا من طريق الوحي.

وقد مدحهم الله بذلك؛ فقال: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: 3]، وذلك يشمل الإيمان بكل ما أخبر به القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم مما هو غائب عنا.

ومما يجب الإيمان به من الغيب عذاب القبر ونعيمه، فالإنسان بمجرد أن يُدفَن في قبره يتحول إلى عالم آخر، يحتوي على ما لا قدرة للعقول على إدراكه إلا من طريق الوحي.

ومما يحتوي عليه ذلك العالم عذاب القبر، الذي يتعرض له كثير من الناس من مسلمين وكفار.

وعذاب القبر ثابت بالكتاب والسنة وإجماع أهل السنة؛ أما الكتاب؛ فمنه قوله تعالى في آل فرعون: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر: 46]، ومن السنة أحاديث متواترة؛ منها حديث الصحيحين في صاحبي القبرين عندما مَرَّ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم على قَبْرَيْنِ فقال: ((إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وما يُعَذَّبَانِ في كَبِيرٍ؛ أَمَّا هذا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ من بَوْلِهِ، وَأَمَّا هذا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ))[1]، وأما الإجماع فجميع المسلمين يقولون في صلاتهم: ((اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر))[2]، ولو أنهم لا يؤمنون بذلك لَما استعاذوا منه، ومن رحمة الله أنْ حَجَبَهُ عنا، فلا نسمعه ولا نراه؛ يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لولا أَلَّا تَدْفِنوا، لَدعوتُ الله أن يُسمِعَكم عذاب القبر))[3].

ومن أسباب عذاب القبر:

1. عدم التنزه من البول.
2. الغيبة والنميمة.
3. الغفلة عن القرآن والنوم عن الصلاة المكتوبة.
4. الكذب.
5. الزنا.
6. الربا.

الخطبة الثانية

لكي تسلم من عذاب القبر لا بد من:

1. الاستعاذة.
2. تجنب أسبابه.
3. الأعمال الصالحة المنجية من عذاب القبر.

---

[1] رواه البخاري 1/ 88 برقم 215، مسلم 1/ 240 برقم 292.

[2] رواه البخاري 1/ 268 برقم 798، مسلم 1/ 412 برقم 588.

[3] رواه مسلم 4/ 2199 برقم 2867.
